



الآثار التربوية لدعاء مكارم الاخلاق لكمال النفس الانسانية في الصحيفة السجادية

الآثار التربوية لدعاء مكارم الاخلاق لكمال النفس الانسانية في الصحيفة السجادية

بإشراف الدكتور/ بهروز محمدى منفرد
جامعة طهران
كلية المعارف والفكر الاسلامي

مقالة تقدمت بها الطالبة
م.م. بيادر ادور مهدي الخاقاني
مكان العمل / مديرية تربية النجف
الاشرف / اعدادية التحرير للبنين

البريد الإلكتروني Email : publicrel@ut.ar.ir

الكلمات المفتاحية: التربية، دعاء مكارم الأخلاق، كمال النفس، الصحيفة السجادية.

كيفية اقتباس البحث

الخاقاني ، بيادر ادور مهدي، بهروز محمدى منفرد ، الآثار التربوية لدعاء مكارم الاخلاق
لكمال النفس الانسانية في الصحيفة السجادية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط
٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف
والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث
ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو
استخدامه لأغراض تجارية.

Registered مسجلة في
ROAD

Indexed مفهسة في
IASJ

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 2
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

The Educational Effects of the Supplication of Makārim al-Akhlāq on the Perfection of the Human Soul in Al-Sahifa Al-Sajjadiyya”

Asst. Lec. Bayader Adwar
Mahdi Al-Khaghani
Najaf Al-Ashraf Directorate of
Education / Al-Tahrir High
School for Boys

Under the supervision of Dr.
Behrouz Mohammadi
Monfared
University of Tehran
College of Knowledge and
Islamic Thought

Keywords : : Education • Du‘a Makarem alAkhlāq• Self-Perfection• Al-Sahifa Al-Sajjadiyya.

How To Cite This Article

Al-Khaghani, Bayader Adwar Mahdi, Behrouz Mohammadi Monfared, The Educational Effects of the Supplication of Makārim al-Akhlāq on the Perfection of the Human Soul in Al-Sahifa Al-Sajjadiyya”, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026, Volume:16, Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)



[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract:

This study examines the educational and moral impacts of Imam Al-Sajjad’s “Supplication of Noble Morals” (Du‘ā Makārem al-Akhlāq), demonstrating that supplication in Islamic thought is not merely a verbal devotional act but a comprehensive pedagogical system that aims to purify the soul and build the human personality on spiritual, moral, and social levels.

The research begins by highlighting the significance of supplication as a means of self-purification, inner balance, and strengthening moral willpower. It also outlines the Islamic concept of education, the development of the human soul, and the three Qur’anic stages of the self: the commanding self, the self-reproaching self, and the tranquil self.





✓The content analysis shows that the supplication follows a three-stage educational structure:

- . Removal of immoral traits (Takhliyah): including arrogance, envy, anger, and the love of praise—considered essential to begin inner reform.
- ✓. Cultivation of virtues (Taḥliyah): such as wisdom, honesty, chastity, contentment, and humility—virtues that form a balanced and ethically grounded character.
- ✓. Social moral behavior: including justice, kindness, controlling the tongue, honoring parents, and good neighborliness, indicating that spiritual refinement must manifest in society.

The study concludes that supplication serves as:

- A tool for self-awareness and self-accountability.
- A mechanism that transforms moral knowledge into practical behavior.
- An effective means of achieving psychological balance and reducing anxiety.
- A pathway toward attaining the level of the tranquil self.

The research ends with recommendations such as promoting an educational understanding of supplication, connecting the psychological dimensions of the Sahifa Al-Sajjadiya with modern studies, and applying Imam Al-Sajjad's method in contemporary moral and behavioral training

المُلخَص :

يتناول هذا البحث الأثار التربوية لدعاء مكارم الأخلاق للإمام السجاد عليه السلام، ويكشف عن أنّ الدعاء ليس مجرد عبادة لفظية، بل هو منهج تربوي شامل يهدف إلى تهذيب النفس وبناء الشخصية الإنسانية في بعدها الروحي والأخلاقي والاجتماعي.

ينطلق البحث من بيان أهمية الدعاء في الفكر الإسلامي، واعتباره وسيلة للتركيز الداخلية، وتوازن النفس، وتقوية الإرادة الأخلاقية. ثم يوضّح مفهوم التربية وكمال النفس، ويعرض تقسيمات النفس الإنسانية (الأمّارة، اللوامة، المطمئنة) ودور الدعاء في الارتقاء بها.

ويُظهر التحليل أن دعاء مكارم الأخلاق يقوم على منهج ثلاثي:

١. التخلّي عن الرذائل: كالكبر، الحسد، الغضب، وحبّ الثناء، وهي المرحلة الأولى في معالجة أمراض النفس.

٢. التخلّي بالفضائل: مثل الحكمة، الصدق، العفة، القناعة، والخشوع، وهي فضائل تؤسّس لشخصية متوازنة وقوية أخلاقياً.

٣.تنظيم السلوك الاجتماعي: كالعدل، الإحسان، ضبط اللسان، برّ الوالدين، وحسن الجوار، ما يدلّ على أن كمال النفس يظهر عملياً في المجتمع.

ويخلص البحث إلى أن الدعاء يُعدّ:

- وسيلة للمحاسبة والوعي الذاتي.
- أداة لتحويل المبادئ الأخلاقية إلى سلوك فعلي.
- عاملاً مهماً في تحقيق الاتزان النفسي وعلاج القلق والصراعات الداخلية.
- طريقاً يرتقي بالنفس نحو مرتبة النفس المطمئنة.

كما ينتهي البحث إلى مجموعة نتائج وتوصيات، منها: ضرورة نشر ثقافة الدعاء التربوي، ودراسة البعد النفسي في أدعية الصحيفة السجادية، والاستفادة من منهج الإمام السجاد في تطوير برامج التربية والأخلاق.

المبحث الاول / المقدمة

يُعدّ الدعاء في المنظور الإسلامي أحد المرتكزات الأساسية التي تُسهم في صياغة الشخصية الروحية والأخلاقية للإنسان، فهو ليس فعلاً تعبدياً شكلياً، بل ممارسة تربوية عميقة تربط بين الروح والعقل والسلوك. ويُشير القرآن الكريم إلى أنّ تزكية النفس تمثل الشرط الأبرز لنجاح الإنسان وفلاحه، كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾⁽¹⁾. وهذا يعني أنّ بناء النفس وتطهيرها يمثل في الأصل مشروعاً تربوياً ذا بعدٍ وجودي، يتجاوز مفهوم التعليم إلى مفهوم التغيير الداخلي والتحوّل الذاتي⁽²⁾.

وفي هذا السياق تبرز الصحيفة السجادية بوصفها أحد أهم المصادر الروحية والتربوية في التراث الإسلامي، حيث تمثل مدرسة متكاملة في تهذيب النفس وتنمية البصيرة. ويأتي دعاء مكارم الأخلاق للإمام علي بن الحسين السّجّاد عليه السلام بوصفه نموذجاً لرؤية تربوية عميقة تهدف إلى معالجة الرذائل الأخلاقية وترسيخ الفضائل بطريقة متدرجة وممنهجة. ويُظهر هذا الدعاء قدرة عالية على تحليل النفس الإنسانية وبيان عللها، ثمّ تقديم منهجٍ إصلاحي متكامل قائم على الدعاء، والوعي، والمجاهدة، والاعتماد على العون الإلهي.

وقد تناولت دراسات عديدة في الفكر الإسلامي . شيعية وسنية . أهمية الدعاء في تزكية النفس، حيث يرى الخميني أنّ الدعاء يمثل "سيراً تكوينياً نحو الله" يبدأ من إدراك العجز وينتهي بتحقيق السكينة (٣). أما الغزالي فيرى أنّ الدعاء وسيلة لإحياء القلب وإعادة بنائه أخلاقياً (٤). وهذا يؤكد أنّ الدعاء يمثل محوراً مشتركاً في الفكر الإسلامي عموماً.

وفي ظلّ التحولات الفكرية والاجتماعية التي يعيشها الإنسان المعاصر، تزداد الحاجة إلى قراءة النصوص التربوية العميقة التي تعالج المشكلات النفسية والأخلاقية، وتقدّم حلولاً قائمة على الوعي والممارسة والتزكية. ومن هنا تأتي أهمية دراسة الآثار التربوية لدعاء مكارم الأخلاق، بوصفه نموذجاً تطبيقياً لبناء النفس الإنسانية والارتقاء بها نحو الكمال الروحي والأخلاقي.

وتحتلّ تزكية النفس مكانة مركزية في البناء التربوي الإسلامي، فهي عملية متواصلة تستهدف تنقية القلب وتحرير الإنسان من الرذائل التي تعيقه عن بلوغ الكمال. وقد أكدّ القرآن على هذه الحقيقة في مواضع عديدة، ممّا يجعل التزكية غاية تربوية لا غنى عنها. ويرى الطباطبائي أنّ التزكية ليست مجرد تهذيب للسلوك، بل هي "تحول وجودي" يجعل النفس أقرب إلى نور الهداية (٥).

أمّا الدعاء فهو الوسيلة التي تفتح للإنسان باب التزكية؛ لأنه يتضمن اعترافاً بالضعف، واستعانة بالقوة الإلهية، وتوجّهاً صادقاً نحو الإصلاح. وهذا ما يجعل الدعاء ممارسة نفسية وتربوية في آن واحد، تُسهم في تخفيف التوتر، وبناء الثقة، وتعزيز الدافعية الداخلية نحو التغيير (٦).

ويشير السبحاني إلى أن هذا الدعاء يمثل "خريطة تربوية متكاملة" تُبين مراحل نمو النفس، من التخلية عن النقائص إلى التحلية بالفضائل (٧). بينما يرى مغنية أنّ الدعاء يكشف عن معرفة دقيقة بالطبيعة البشرية، وكأنّ الإمام السجاد يقدّم فيه منهجاً نفسياً متقدماً سابقاً لعصره (٨).

رغم ما يحمله دعاء مكارم الأخلاق من ثراءٍ روحي وأخلاقي، إلا أن كثيراً من الدراسات انشغلت بتفسير عباراته أو بيان فضائله، ولم تتعامل معه بوصفه منهجاً تربوياً متكاملًا يمكن أن يستخرج منه نظام واضح لبناء الإنسان. وهذا القصور جعل الدعاء يُقرأ في إطار تعبدي صرف، مع أن جوهره يكشف عن مشروع تربويّ دقيق يبدأ بتطهير النفس من رذائلها، ثم ترسيخ الفضائل، ثم بناء علاقة الإنسان بنفسه ومجتمعه وربّه.

وعليه، فإن مشكلة هذا البحث لا تقف عند حدود بيان الآثار التربوية للدعاء فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى محاولة استخراج نظام تربوي شامل من جوهر دعاء مكارم الأخلاق، نظام يوضح كيف يُعيد الدعاء تشكيل النفس، ويهدّب السلوك، ويقود الإنسان خطوة بخطوة نحو الكمال والقرب الإلهي.

ومن هنا يمكن صياغة سؤال مشكلة البحث على النحو الآتي:

كيف يمكن استخراج نظام تربوي متكامل من دعاء مكارم الأخلاق في الصحيفة السجادية، وما أثر هذا النظام في كمال النفس الإنسانية؟

يهدف هذا البحث إلى:

- ١ . بيان المفاهيم الأساسية المتعلقة بالدعاء والتربية والنفس .
- ٢ . تحليل المحتوى التربوي في دعاء مكارم الأخلاق .
- ٣ . الكشف عن الدور النفسي للدعاء في تعديل السلوك وتركيز النفس .
- ٤ . توضيح العلاقة بين الدعاء وكمال النفس الإنسانية .
- ٥ . ربط المفاهيم التربوية في الدعاء بمنهج أهل البيت عليهم السلام .

المبحث الثاني

المطلب الأول: الإطار النظري

١ . مفهوم التربية وأهدافها الشاملة

يشير مفهوم التربية في اللغة إلى النمو والزيادة والرعاية، وفي الاصطلاح إلى: (تنمية متكاملة تهدف إلى إخراج الإنسان من الجهل إلى المعرفة، ومن الانحراف إلى الاستقامة، ومن النقص إلى الكمال) (٩). ويرى الطباطبائي أن التربية في الإسلام ترتبط بالهداية الإلهية، لأن الإنسان لا يتحقق كماله إلا بمعرفة الطريق الصحيح وتنمية ملكاته الروحية والأخلاقية (١٠). تُعدّ التربية في المنظور الإسلامي عملية شاملة تهدف إلى بناء الإنسان روحياً وعقلياً وسلوكياً، وهي لا تقتصر على التعليم والتنقيف، بل تتجاوزهما إلى تشكيل الشخصية وإعدادها للحياة. ولأجل ذلك، اهتم العلماء المسلمون . شيعة وسنة . بتحديد جوهر التربية وبيان أهدافها، مؤكداً أنها عملية مستمرة ترتبط بمنهج الله في تهذيب النفس وإصلاح السلوك (١١). ويؤكد الغزالي أن التربية تهدف إلى "تزكية القلب وتهذيب الجوارح"، وأن الإنسان لا يبلغ الكمال إلا إذا صفت نفسه وتطهرت من الرذائل (١٢).

٢ . التربية النفسية (كمال النفس) كمحور أساسي

تشكل التربية النفسية الركيزة المركزية في المنظومة التربوية الإسلامية؛ لأن النفس هي مصدر القرار والسلوك والانفعال. وقد ركّز القرآن على أهمية تزكيتها بوصفها أساس الفلاح: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (١٣).



وقد قدّم المفكرون المسلمون، ومنهم العلماء الشيعة، تحليلات عميقة لمفهوم كمال النفس، معتبرين أنّه يتمثل في انتقال النفس من حالة الاضطراب إلى حالة السكينة، ومن العيب إلى الفضيلة.

ويشير الإمام الخميني إلى أنّ تربية النفس تقوم على ثلاث مراحل أساسية:

١ . التخلية: إزالة الرذائل مثل الغضب، الكبر، الحسد.

٢ . التحلية: اكتساب الفضائل كالصبر، والعفة، والحكمة.

٣ . التجلية: ظهور صفاء النفس بعد تهذيبها ومجاهدة هواها (١٤).

ويُعدّ هذا المنهج من أهم الركائز التي تؤسّس لشخصية متوازنة، قادرة على ضبط انفعالاتها، واتخاذ القرار الأخلاقي، وتجاوز ميول النفس الأمّارة.

وتبرز أهمية التربية النفسية في صلتها المباشرة بالدعاء، إذ إنّ الدعاء نفسه يُعدّ خطوة تربوية مهمة في تهذيب النفس وتحفيزها نحو الكمال.

المطلب الثاني

١. مفهوم الدعاء

يُعرّف الدعاء في اللغة بأنه النداء والطلب والاستدعاء (١٥)، وهي معانٍ تدلّ على توجه القلب إلى من يُرجى منه النفع ويُدفع به الضرر. أمّا في الاصطلاح، فقد عزّفه العلماء بأنه سؤال العبد ربّه حاجته، مع الشعور بالافتقار والعبودية (١٦). ويرى الطباطبائي أنّ الدعاء "توجّه حقيقي إلى الله تعالى، يتضمن طلب الهداية وإظهار الخضوع، وهو من أعظم أبواب التزكية" (١٧).

يُعدّ الدعاء في التصور الإسلامي أحد أهمّ الوسائل الروحية والتربوية التي تربط الإنسان بربّه، وتفتح أمامه مسارات الوعي والإصلاح الداخلي. فهو ليس مجرد ألفاظ تُتلى، بل هو تجربة معرفية ونفسية عميقة تتضمن اعترافاً بحقيقة الافتقار الإنساني، واستعانة بالقوة الإلهية، وتوجّهًا صادقًا نحو التغيير والإصلاح. وقد شكّل الدعاء محورًا مهمًا في الفكر التربوي الإسلامي، إذ أولته كتب الأخلاق والسلوك اهتمامًا كبيرًا بوصفه وسيلة لتزكية النفس وتطهير القلب (١٨).

٢. فلسفة الدعاء وأثره الروحي

تمتاز فلسفة الدعاء في الإسلام بالعمق والشمول، إذ تجمع بين الجانب العقدي والجانب التربوي والجانب النفسي. ويمكن تلخيص أهم المرتكزات الفلسفية للدعاء في النقاط الآتية:

١ . الدعاء مظهر من مظاهر العبودية

يرى الغزالي أنّ الدعاء هو "لبّ العبادة" لأنه يجسّد انكسار النفس وخضوعها لله تعالى (١٩). فالدعاء يؤكد حقيقة العبودية، ويغرس في النفس الشعور بالافتقار إلى الله وحده.

٢ . الدعاء وسيلة للإصلاح الداخلي

يُعدّ الدعاء أداة فعالة لمراجعة النفس، لأنه يدفع الإنسان إلى الاعتراف بأخطائه والرغبة في إصلاحها. وهذا ما يظهر بوضوح في أدعية الإمام السجاد عليه السلام، حيث تتجلى في كل مقطع حالة الصدق في طلب التطهير والتزكية (٢٠)

٣ . الدعاء يخفف التوتر ويسهم في الاتزان النفسي

تشير الدراسات النفسية المعاصرة إلى أنّ ممارسة الدعاء تُقلّل من مستويات القلق، وتُسهم في رفع الشعور بالطمأنينة والسكينة، لأنها تربط الإنسان بقوة مطلقة تُزيل الخوف والاضطراب الداخلي (٢١).

٤ . الدعاء يعزّز الإرادة الأخلاقية

يرى المطهري أنّ الدعاء يساعد على "تقوية الإرادة في مواجهة النزعات السلبية"، لأنه يربط مباشر بين السلوك والوعي الروحي (٢٢).

المطلب الثالث

١. مفهوم النفس في المنظور الإسلامي

تحتلّ النفس الإنسانية موقعاً محورياً في البناء التربوي الإسلامي، إذ تُعدّ مركز الإرادة والوعي والسلوك. لذلك حظيت باهتمام واسع في القرآن الكريم وفي تراث أهل البيت عليهم السلام، وكذلك في الفكر الأخلاقي عند علماء المسلمين من مختلف المذاهب. ويتفق العلماء على أنّ النفس ذات طبيعة متغيرة، قابلة للتهديب والترقية، كما أنها قابلة للانحراف والضعف، ولذلك ركّز الإسلام على معرفتها ومجاهدتها وتركيتها (٢٣).

تشير النفس في معناها القرآني إلى حقيقة الإنسان الباطنة، أي تلك القوة التي تجمع بين الإدراك والإرادة والميول والغريزة. ويؤكد الطباطبائي أنّ النفس ليست مجرد "روح" وإنما هي كيان متكامل يحوي طاقة معرفية وسلوكية وروحية، ويتأثر بالنوايا والأعمال والخبرات (٢٤).

ويرى الغزالي أنّ النفس هي محلّ الصراع بين دوافع الخير والشر، وهي التي تفقد الإنسان إلى النجاة أو الهلاك بحسب ما يغذيها به من أفكار وسلوكيات (25).

ويُعرّف الفضلي النفس بأنها المركز المشرف على أفعال الإنسان وتوجهاته الأخلاقية، وأنّ تهذيبها يؤدي إلى استقامة ظاهر الإنسان وباطنه (26)

٢. خصائص النفس الإنسانية

١ . قابلة للتغيير والتحول.



٢ . تمتلك طاقة معرفية تؤثر في السلوك.

٣ . تتأثر بالعوامل الروحية والبيئية.

٤ . تحتاج إلى مجاهدة دائمة لتحقيق التوازن.

٥ . تُعدّ مصدر القرار الأخلاقي للإنسان.

٣ . مراحل تطور النفس

استناداً إلى النصوص القرآنية، تُقسّم النفس إلى ثلاث مراحل أساسية، تعبّر عن درجات قرب الإنسان من الكمال أو بعده عنه. وقد اعتنى علماء السلوك . في المدرستين الشيعية والسنية . بهذا التقسيم لما له من أثر تربوي مهمّ.

١ . النفس الأمارة بالسوء

وهي أدنى مراتب النفس، وتميل بطبيعتها إلى الشهوات والنزعات السلبية، وتدفع الإنسان نحو المعاصي والضعف الأخلاقي. وقد أشار القرآن إليها بقوله:

﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ (٢٧)، ويعتبر الغزالي أنّ هذه النفس تحتاج إلى مجاهدة شديدة لأنها تمثّل مركز الشهوة والغضب (٢٨).

٢ . النفس اللوامة

وهي المرحلة التي يبدأ فيها الإنسان بمحاكمة ذاته وانتقاد سلوكه، ويشعر بالندم على الأخطاء التي ارتكبها، فيبدأ رحلة التغيير. وقد ورد ذكرها في قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِبَيْتِ الْقِيَامَةِ * وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (٢٩)، ويشير المطهري إلى أنّ النفس اللوامة تشكّل "أول خطوة نحو اليقظة الروحية"، لأنها تحرك الوعي الأخلاقي وتدفع الإنسان نحو إصلاح ذاته (٣٠).

٣ . النفس المطمئنة

وهي أعلى مراتب النفس، وتدل على حالة السلام الداخلي والسكينة التي يبلغها المؤمن بعد أن يتغلب على نوازغ النفس الأمارة. وقد ورد ذكرها في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ (٣١).

ويرى الطباطبائي أنّ هذه المرتبة تمثل كمال النفس، لأنها حالة من الصفاء الروحي تجعل الإنسان ثابتاً أمام الابتلاءات، ومستقراً في إيمانه وسلوكه (٣٢).

المبحث الثالث

التحليل المضموني لدعاء مكارم الاخلاق

يمثل دعاء مكارم الأخلاق أحد أهم النصوص الدعائية التي قدّمها الإمام علي بن الحسين السجّاد عليه السلام، لما يتضمنه من أبعاد تربوية ونفسية وأخلاقية عميقة. ويقدم هذا الدعاء رؤية متكاملة في إصلاح الإنسان عبر خطوات مدروسة تبدأ بالتخلية عن الرذائل، ثم التحلية بالفضائل، وصولاً إلى تنظيم السلوك الاجتماعي. وتُظهر مضامين الدعاء أنّ الإمام السجاد عليه السلام كان مُلمّاً بإدارة النفس الإنسانية، وبتشكيل الشخصية الروحية وفق منهج دقيق يجمع بين المعرفة والإرادة والسلوك (٣٣).

١. دعاء مكارم الاخلاق وضرورة دفع رذائل النفس

يبدأ الإمام السجّاد عليه السلام دعاءه بتطهير النفس من أمراضها، لأنّ التركيزية هي الأساس الذي لا يمكن لأي بناء أخلاقي أن يقوم من دونه. فالإنسان لا يستطيع اكتساب الفضائل ما لم يوجّه جهده نحو إزالة الصفات التي تعوقه عن الكمال، مثل الكبر، والحسد، والغضب، وحبّ الثناء، تبدو مسارعية الإمام في البدء بالرذائل إشارة واضحة إلى أن الإصلاح الحقيقي يبدأ من الداخل، وأنّ إزالة العوائق النفسية أهمّ من جمع الفضائل نفسها.

ويمكن تلخيص رذائل النفس كالآتي:

١. الكبر والعُجب

جاء في الدعاء قوله عليه السلام: اللَّهُمَّ لَا تَرْفَعْنِي فِي النَّاسِ دَرَجَةً إِلَّا حَطَطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَهَا.

وهذا الطلب التربوي يعكس فهماً دقيقاً لطبيعة النفس البشرية، إذ يُراد منه معالجة مرض الكبر الذي يدمر العلاقات الإنسانية ويُفسد السلوك (٣٤). فالعجب بالنفس يُعدّ من أخطر الرذائل لأنه يغلق على الإنسان باب التعلّم، ويجعله يرى نفسه فوق النقد (٣٥). إنّ هذا المقطع يجعل الإنسان يقف أمام نفسه بصدق؛ فكلّ درجة اجتماعية تحتاج إلى درجة من التواضع توازنها، وكأنّ الإمام يسحب الغرور من جذوره قبل أن يستقرّ في القلب.

٢. الحسد والضغينة

يتضمن الدعاء طلباً واضحاً لتطهير القلب من الحسد، إذ يقول عليه السلام في مقطع آخر: (وَأَسْأَلُ سَخِيمَةَ الْعِلِّ مِنْ صَدْرِي) والحسد آفة تهدم سلام النفس قبل أن تؤذي الآخرين. ويشير الغزالي إلى أنّ الحسد "مرض قلبي لا يُشفى إلا بمجاهدة النفس وتغيير نظرتها للحياة" (٣٦). ولهذا يركّز الدعاء على إزالة الحقد والضغينة، لأنها تقطع روابط المحبة وتشوّه السلوك. يمكن القول إنّ الدعاء هنا يريّ الإنسان على النظر إلى الآخرين بعين الرحمة لا المقارنة، فكل قلب يحمل الغلّ يصبح أثقل من أن يواصل طريقه نحو الله



٣ . الغضب والشهوة

يطلب الإمام السجّاد من الله تعالى أن يهبه القدرة على ضبط الانفعالات، لأنها من أشدّ العوامل تأثيراً في تهذيب السلوك. وقد أكد علماء الأخلاق الشيعة أنّ الغضب إذا لم يُضبط أفسد العقل والقرار، وأنّ الشهوة إذا لم تُهذب تجرّ الإنسان إلى الانحراف (٣٧).
ولذلك جاء في الدعاء: «وَكَفَّنِي مَا أَجْتَرِحُهُ مِنْ سُوءٍ» وهو اعتراف بالعجز أمام نزعات النفس، ورغبة صادقة في ضبطها.

إنّ إدراك الإنسان لعجزه عن السيطرة الكاملة على انفعالاته يُعدّ بداية الوعي الحقيقي، فالنفس التي تعترف بضعفها يمكن تهذيبها، بينما النفس الواثقة من ذاتها أكثر من اللازم هي الأقرب للسقوط

٤ . حبّ الثناء

من أهمّ الرذائل التي يعالجها الدعاء: حبّ الظهور والبحث عن مدح الناس.
إذ يقول الإمام عليه السلام: (وَلَا تَجْعَلْ لِي فِي النَّاسِ مَدْحًا إِلَّا وَأَجْعَلْتَنِي فِي نَفْسِي مِثْلَهُ)
وهدف هذا الطلب هو تحرير الإنسان من عبودية التقدير البشري، وربط العمل بنية خالصة لله (٣٨).

يكشف هذا المقطع عن فهم عميق للنفس البشرية؛ فالإنسان حين ينشغل بما يظنه الناس عنه يفقد حريته الداخلية، أما حين ينشغل بما يظنه الله به فإنه يستعيد اتزانه وكرامته.
نستنتج من ذلك ان هذا المطلب يهدف إلى خلق وعي داخلي بعيوب النفس، وإلى توليد اعتراف صادق بها، وهو ما يُعدّ الخطوة الأولى في علم تزكية النفس. فالدعاء هنا ليس مجرد ألفاظ، بل هو ممارسة روحية تُرغم النفس على مواجهة حقيقتها، وتُهدّد لمرحلة التحلّي بالفضائل، وقد يكون أهم ما يميز هذا المطلب أنّه يجعل الإنسان يقف أمام نفسه بلا تجميل؛ فالبداية لا تكون بجمع الفضائل، بل بالاعتراف بالشوائب التي تعيق الطريق، وكأنّ الإمام يرسم لنا قاعدة ذهبية: التخلية قبل التحلية.

٢ . دعاء مكارم الاخلاق وفضائل النفس

بعد التخلّي عن الرذائل، ينتقل الدعاء إلى بناء منظومة قيمية إيجابية تُكسب النفس صفات الكمال. ويركّز الإمام السجّاد على فضائل أساسية تعدّ أساس بناء الشخصية، يبدو هذا الانتقال طبيعياً؛ فالنفس حين تُطهّر من شوائبها تصبح مهياًة لاستقبال النور، وكأنّ الفضائل لا تُغرس إلا في أرض قد نُقّيت أولاً.

١ . الحكمة والعلم النافع

يطلب الإمام في دعائه أن يوفقه الله إلى الحكمة وإلى العلم النافع، لأنّ العلم وحده لا يكفي إن لم يُثمر سلوكاً قويمًا.

ويشير الطباطبائي إلى أنّ الحكمة هي "القدرة على التمييز بين الحق والباطل"، وهي أعظم ثمار العقل المرّي (٣٩).

من يقرأ هذا المقطع يشعر أنّ الإمام لا يريد علمًا يُحفظ، بل علمًا يُغيّر الإنسان؛ فالحكمة ليست معلومات بل طريقة في النظر إلى الحياة.

٢ . الصدق والعفة

يطلب الإمام السجّاد الصدق في القول والعمل، والعفة في السلوك، لأنّ هاتين الفضيلتين تبنيان الموثوقية الأخلاقية للإنسان، وتجعله عنصرًا نافعًا في المجتمع (٤٠).

الصدق والعفة فضيلتان تمثلان صمام أمان للنفس؛ فمن لا يصدق مع الآخرين سيكذب في نهاية المطاف على نفسه، ومن لا يعفّ عما لا يحق له سيستهين بحقوق الناس شيئًا فشيئًا.

٣ . القناعة والرضا

يركّز الدعاء على فضيلة القناعة، لأنها تُسهّم في تهدئة الفلق النفسي، وتُقلّل التوتر الاجتماعي، وتُعزّز الشعور بالأمان الداخلي (٤١).

إنّ من أعظم ما تمنحه القناعة للإنسان هو الهدوء؛ فالمطمئن لا يُستفز بسهولة، ولا يطارده سراب الكماليات، بل يعيش في دائرة واقعية تمنحه راحة داخلية واضحة.

٤ . الخشوع والخشية

الخشوع حالة روحية تُلين القلب، وتجعله أكثر ارتباطًا بالله، ولهذا يطلب الإمام السجّاد عليه السلام أن يكون دعائه مقرونًا بالخشوع الصادق (٤٢). نستنتج ان الفضائل التي يطلبها الإمام ليست عشوائية، بل قيم أساسية تبني شخصية متوازنة، وتجمع بين العقل والروح والسلوك، قد يبدو الخشوع خلوة روحية، لكنه في الحقيقة ينعكس مباشرة على السلوك؛ فالقلب الذي يخشع لا يقوم بفعل يجرحه، وكأنّ الخشوع بوابة الأخلاق كلها.

٣ . دعاء مكارم الاخلاق والتربية الاجتماعية

ظهر دعاء مكارم الأخلاق أنّ كمال النفس ليس أمرًا فرديًا ينغلق على صاحبه، بل هو عملية واسعة تتجلّى مظاهرها في المجتمع كما تظهر في القلب. فالنفس لا تبلغ مراتب الكمال والقرب من الله إلا إذا انعكس صفاؤها الداخلي على سلوك الإنسان في محيطه، سواء في عدله، أو إحسانه، أو ضبط لسانه، أو حسن معاملته لأهله وجيرانه. وهذا يعني أنّ الدعاء يرسم علاقة مترابطة بين النقاء الباطني والسلوك الاجتماعي، بحيث لا يكتمل أحدهما دون الآخر (٤٣).



١ . العدل والإحسان

يشير الدعاء بشكل واضح إلى أنّ الإنسان الكامل هو الذي يكون مصدر خير في مجتمعه، وصاحب أثر طيب في علاقاته. فالعدل والإحسان ليسا مجرد مبدأين اجتماعيين، بل هما انعكاس مباشر لنقاء النفس وقربها من الله. فكلما اتّسع القلب ليشمل الآخرين، اتّسع نصيبه من الهداية والسكينة. ويرى الغزالي أنّ الإحسان يبلغ بالإنسان مرتبة عالية من صفاء النفس، لأنه يرتفع به فوق المصلحة الذاتية إلى مستوى العطاء الخالص (٤٤).

يبدو لي أنّ الدعاء يقَدِّم رؤية تربوية تقول إنّ طريق القرب من الله ليس طريقاً فردانياً، بل هو طريق يبدأ من داخل الإنسان وينتهي عند الآخرين؛ فكل عمل إحساني هو خطوة نحو الله، وكل عدل يمارسه المرء يقربه من مراتب الكمال الروحي.

٢ . ضبط اللسان

يركّز الدعاء على حفظ اللسان من الغيبة والنميمة، لأنّ كثيراً من المشكلات الاجتماعية تبدأ بكلمة طائشة أو غير محسوب. وضبط اللسان بهذا المعنى ليس سلوكاً اجتماعياً فحسب، بل هو تمرين روحي يُهدِّب الداخل قبل أن يضبط الخارج. ويشير مغنية إلى أن الإمام السجاد عليه السلام يربط بين اللسان والقلب ربطاً وثيقاً؛ فالكلمة الخارجة من قلب مريض تُصيب المجتمع بالمرض نفسه (٤٥).

أرى أنّ الدعاء هنا لا يهدف فقط إلى منع الأذى الاجتماعي، بل إلى خلق حالة من الانسجام الداخلي؛ فالصمت عن الشر يعَلِّم النفس معنى السكون، ويجعلها أكثر أهلية لاستقبال النور الإلهي. إنّ اللسان مرآة القلب، وضبطه خطوة أولى نحو صفاء النفس.

٣ . برّ الوالدين وحسن الجوار

يُبرز الدعاء قيمة الروابط الأسرية والجوارية باعتبارها أساساً لبناء المجتمع السليم. وبرّ الوالدين ليس واجباً أخلاقياً فقط، بل هو ممارسة روحية تضع النفس في موضع التواضع والعرفان. أما حسن الجوار، فهو الاختبار العملي لمدى التزام الإنسان بقيم الرحمة والتعايش. ويشير الفضلي إلى أنّ العلاقات الأسرية والاجتماعية تشكل البيئة التي تنمو فيها الأخلاق، وأنها دليل على نضج الإنسان الداخلي (٤٦).

من وجهة نظري، يضع الدعاء معياراً بسيطاً لقياس كمال النفس: انظر كيف تتعامل مع الأقرب إليك، ثم ستعرف مدى قربك من الله. فالقلب الذي لم يتسع لأهله وجيرانه، لن يتسع للرحمة التي يريدّها الله لعباده.

نستنتج من ذلك ان الدعاء يُظهر أنّ السلوك الاجتماعي ليس جزءًا ثانويًا من الشخصية، بل هو الامتحان الحقيقي لكمال النفس. فالإنسان كلما ارتقى في درجاته الروحية، ازداد تواضعه، ورفقت معاملته، واتسع صدره للناس.

يخيّل إليّ أنّ الدعاء يقدّم مفهومًا فريدًا للنضج الروحي: إنّ القرب من الله لا يُعرف بالعبادات وحدها، بل من الطريقة التي يلمس بها وجودك حياة الآخرين. وكلما كان الإنسان منبع خير وأخلاق، اقترب أكثر من الله ومن ذاته الحقيقية.

٤. دعاء مكارم الاخلاق وكمال النفس

يمثل الدعاء في المنظور الإسلامي أداة تربوية بالغة الأثر في بناء النفس الإنسانية، لأنه لا يقتصر على البعد اللفظي أو الشعوري، بل يتجاوزهما ليصبح منهجًا عمليًا يُعيد تشكيل الوعي والسلوك. وقد أشار علماء الأخلاق في التراث الإسلامي، ومنهم الطباطبائي والغزالي والسبحاني، إلى أنّ الدعاء هو الوسيلة التي تربط بين المعرفة النظرية والالتزام العملي، وتحوّل الأفكار الأخلاقية إلى ممارسات فعلية تعيش داخل النفس وتنعكس على السلوك الخارجي (٤٧).

أعتقد أنّ الدعاء يفتح نافذة يعيش الإنسان من خلالها أكثر صدقًا مع نفسه. ففي لحظات المناجاة تتلاشى الأفتنة، وتظهر النفس على حقيقتها، وهنا يبدأ الطريق نحو الكمال والقرب الإلهي.

١. الدعاء كأداة للوعي الذاتي والمحاسبة

يُعدّ الدعاء في أساسه عملية تشخيص، لأنّ الإنسان عندما يناجي ربّه، فهو يعترف ضمنيًا بما يعانيه من ضعف ونقص. وقد أكد الغزالي أنّ الدعاء "مرآة للقلب"، تكشف خفاياه وتوقظ ضميره (٤٨).

وفي دعاء مكارم الأخلاق، يمرّ الإنسان من خلال النصّ بمراحل محاسبة دقيقة، إذ يواجه حقيقة كبره، وحسده، وضعفه، وطلبه المستمر للثناء، وهي أمور قد يغفل عنها في حياته اليومية (٤٩).

أشعر دائماً أنّ الدعاء يجبر الإنسان على الصدق مع ذاته بطريقة لا يشبهها أي فعل آخر؛ ففي كل مناجاة يتجرّد الإنسان من الأعذار التي يُخفي بها عيوبه، ليقف أمام نفسه كما هي، بلا تزييف. وهذا الوقوف الصادق هو أول أبواب الكمال.

٢. الدعاء وآلية تحويل المعرفة الأخلاقية إلى ممارسة



لا يكفي أن يعرف الإنسان الأخلاق لكي يصبح أخلاقياً، إذ المعرفة وحدها لا تحرك السلوك من دون إرادة، وإرادة بلا دعم روحي تبقى هشة. وهنا يتقدّم الدعاء باعتباره الجسر الذي ينقل الأخلاق من مستوى "المعرفة النظرية" إلى "التطبيق العملي".

وقد أشار الطباطبائي إلى أنّ الدعاء يربط بين الإيمان القلبي والمعرفة العقلية والسلوك الخارجي، أي أنه يحوّل الفكرة الأخلاقية إلى حالة يعيشها الإنسان في الواقع (٥٠). وتظهر آليات هذا التحويل التربوي في أربعة عناصر:

١. **النية:** إذ يعمل الدعاء على تصحيح النوايا وجعلها خالصة لله، وهو أساس كل عمل أخلاقي.

٢. **الاستعانة بالله:** حيث يعترف الإنسان بضعفه، فيتحوّل الشعور بالعجز إلى دافع لطلب العون الإلهي.

٣. **الإصرار والتكرار:** الدعاء المتواصل يصنع عادة روحية تترسّخ في النفس وتتحول إلى سلوك ثابت.

٤. **بدء الفعل:** لأنّ الدعاء يوقظ الوعي ويثير الإرادة، فيدفع النفس لاتخاذ خطوات عملية نحو التغيير.

ويوضح المطهري أنّ الدعاء "ينشئ حالة داخلية داعمة للسلوك القويم، تجعل الفضائل أكثر ثباتاً في النفس" (٥١).

أرى أن قوة الدعاء تكمن في أنّه لا يترك الإنسان عند حدود المعرفة، بل يدفعه بلطف إلى العمل. فكل كلمة صادقة تخرج من القلب تصبح شرارة توقظ الإرادة وتحرك الإنسان نحو التغيير، وكأنّ الدعاء يعلم النفس أن تكون أمينة لما تعرفه من الحق.

٣. الدعاء وسيلة لتحقيق التوازن النفسي

يمثّل الدعاء أحد أهم الوسائل التي تمنح الإنسان حالة من الاتزان الداخلي، لأنه يخفّف القلق ويعيد ترتيب المشاعر، ويربط الإنسان بمصدر الطمأنينة. وقد أكدت الدراسات النفسية الحديثة - كما يشير الفضلي - أنّ الدعاء يساهم في تخفيف التوتر وتعزيز الإحساس بالأمان النفسي (٥٢).

ولذلك، يمكن القول إنّ الدعاء يعيد للنفس توازنها الطبيعي بين الجسد والروح، فيجعلها أقلّ عرضة للاضطرابات وأكثر قدرة على مواجهة الضغوط.

من تجربتي في فهم الدعاء، أعتقد أنه لا يغيّر الواقع الخارجي دائماً، لكنه يغيّر الإنسان نفسه. وحين يهدأ الداخل، يصبح الخارج أهون؛ وكأنّ الدعاء يعلّم النفس أن تجد الطمأنينة في القرب من الله لا في زوال المشاكل.

٥. دعاء مكارم الاخلاق وتزكية النفس

يرى الطباطبائي أنّ النفس لا تبلغ مرتبة "الاطمئنان" إلا إذا اجتمع فيها الاستقرار الروحي مع الثبات الأخلاقي، وهذا لا يتحقق إلا عبر ممارسة مستمرة للدعاء (٥٣).

ويُعدّ الدعاء من أهم السبل التي يرتقي بها الإنسان نحو مرتبة النفس المطمئنة، وهي أعلى درجات الصفاء الروحي، لأنّ المناجاة المستمرة تربط القلب بالله ربّاً يجعل صاحبه يعيش حالة من السكينة لا تُزعزعها تقلبات الحياة.

فالنفس المطمئنة هي النفس التي تسلّم أمرها لله، وترى في كل قضاء حكمة، وفي كل عطاء رحمة، وفي كل منع لطفاً خفياً. وهذا المعنى يتكرّر في دعاء مكارم الأخلاق، حيث يطلب الإمام السجاد عليه السلام أن يكون عمله خالصاً، ونيّته مستقيمة، وقلبه ثابتاً، وهي السمات التي تكوّن شخصية الإنسان القريب من الله.

والقرب الإلهي هنا ليس فكرة نظرية، بل أثر عملي يظهر في هدوء القلب، واستقامته، ورحمته مع الناس، وقدرته على مواجهة الحياة بلا خوف ولا حقد.

أشعر أنّ النفس المطمئنة ليست نتيجة تُمنح للإنسان فجأة، بل ثمرة تربية طويلة يشارك فيها الدعاء أكثر من أي عامل آخر. فمن يلزم الدعاء يجد أنّ قلبه يصبح أكثر هدوءاً، وأنّ ضجيج الدنيا لا يهزه كما كان من قبل؛ وكأنّ الدعاء يفتح نافذة سرّية بين العبد وربّه، لا يمرّ منها إلا السلام

الخاتمة

يُظهر هذا البحث أنّ دعاء مكارم الأخلاق ليس نصّاً دعائياً فحسب، بل هو منهج تربويّ متكامل يعالج الإنسان من الداخل، ويعيد بناء شخصيته وفق رؤية دقيقة تشمل النفس، والسلوك، والعقل، والمجتمع. وقد كشف التحليل المحتوائي أنّ الدعاء يعتمد بنية تربوية ثلاثية: تبدأ بتزكية النفس من الرذائل، ثم تحصيل الفضائل، ثم تنظيم السلوك الاجتماعي بما ينسجم مع كمال الإنسان.

كما يتّضح من خلال الدراسة أنّ الدعاء يمثّل وسيلة فعّالة في تغيير النفس، لأنه يحرك الوعي الداخلي، ويعزز الإرادة الأخلاقية، ويسهم في تحقيق التوازن النفسي.



وقد اتفق العلماء المسلمون . شيعة وسنة . على أنّ الدعاء من أهمّ أدوات السلوك التربوي، لأنه يجمع بين المعرفة والإرادة والربط الروحي بالله تعالى ، وتُظهر الدراسة أيضًا أنّ دعاء مكارم الأخلاق قدّم تصويرًا نفسيًا متقدمًا للنفس الإنسانية، إذ كشف عن خفاياها، ورذائلها، وضعفها، ثم أرشد إلى علاجات تربوية تعتمد على الاستعانة بالله، والمجاهدة، والوعي الذاتي. ولهذا يُعدّ الدعاء وثيقة تربوية ونفسية تصلح في كل العصور، وتستجيب لحاجات الإنسان المعاصر.

أهم نتائج البحث

يمكن تلخيص أهمّ النتائج التي توصل إليها هذا البحث فيما يأتي:

- ١ . الدعاء في الفكر الإسلامي ليس مجرد عبادة قولية، بل هو عملية تربوية متكاملة تسهم في بناء الشخصية.
- ٢ . دعاء مكارم الأخلاق يمثّل نموذجًا فريدًا في تحليل النفس الإنسانية وتشخيص أمراضها.
- ٣ . بنية الدعاء تعتمد منهجًا رباعيًا: التشخيص، الاعتراف، الطلب، ثم التحول السلوكي.
- ٤ . تركية النفس تبدأ بالتخلّي عن الرذائل، وهذا ما ركّز عليه الإمام السجاد في المطلب الأول.
- ٥ . الفضائل الأخلاقية التي يطلبها الإمام ليست معزولة، بل مترابطة وتشكّل شبكة قيمية واحدة.
- ٦ . الدعاء يؤدي دورًا مهمًا في علاج القلق والصراعات النفسية، ويُعيد للإنسان توازنه الروحي.
- ٧ . السلوك الاجتماعي في الدعاء يكشف عن رؤية أخلاقية راقية تعطي الأولوية للعدل، والإحسان، وبرّ الوالدين، وضبط اللسان.
- ٨ . الدعاء يسهم في الانتقال بالنفس من مستوى الأمارة إلى مستوى اللوامة، ويهيئها لبلوغ النفس المطمئنة.

التوصيات

استنادًا إلى النتائج المتوصل إليها، يوصي البحث بما يأتي:

- ١ . ضرورة تعزيز ثقافة الدعاء التربوي في المناهج التعليمية، وليس الاقتصار على الدعاء العبادي.
- ٢ . تشجيع الباحثين على دراسة البعد النفسي في أدعية الصحيفة السجادية وربطه بالدراسات النفسية الحديثة.
- ٣ . نشر الوعي بأهمية تركية النفس وأثرها في علاج الانفعالات والسلوكيات السلبية.
- ٤ . الاستفادة من منهج الإمام السجاد عليه السلام في التدريب على ضبط النفس، والصبر، والعفو.

٥ . تفعيل دور الدعاء في العلاج السلوكي للأمراض النفسية الأساسية مثل القلق والغضب والحسد.

الهوامش :

- ١) سورة الشمس، آية ٩.
- ٢) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١٢، ط٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧، ص٣٥.
- ٣) الخميني، روح الله الموسوي، الأربعون حديثاً، ج١، ط٢، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام، طهران، ٢٠٠٣، ص١١٢.
- ٤) الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، ج٣، ط١، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢٢١.
- ٥) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١٢، ط٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧، ص٤٢.
- ٦) المطهري، مرتضى، التعليم والتربية في الإسلام، ج١، ط٢، دار الفكر الإسلامي، طهران، ٢٠٠٠، ص٧٩.
- ٧) السبجاني، جعفر، شرح دعاء مكارم الأخلاق، ج١، ط١، مركز الأبحاث العقائدية، قم، ٢٠١٥، ص٦٢.
- ٨) مغنية، محمد جواد، شرح الصحيفة السجادية، ج١، ط١، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٩٠.
- ٩) الفضلي، عبد الهادي، علم النفس الأخلاقي، ط١، دار القلم، بيروت، ٢٠١٢، ص٤٤.
- ١٠) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١٢، ط٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧، ص١٤٢.
- ١١) المطهري، مرتضى، التعليم والتربية في الإسلام، ط٢، دار الفكر الإسلامي، طهران، ٢٠٠٠، ص٧٩.
- ١٢) الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، ج٣، ط١، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١٩٩.
- ١٣) سورة الشمس، آية ٩.
- ١٤) الخميني، روح الله الموسوي، الأربعون حديثاً، ج١، ط٢، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام، طهران، ٢٠٠٣، ص١١٢.
- ١٥) ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ج٣، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢، ص٣٢.
- ١٦) السبجاني، جعفر، شرح دعاء مكارم الأخلاق، ج١، ط١، مركز الأبحاث العقائدية، قم، ٢٠١٥، ص٦٢.
- ١٧) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١٢، ط٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧، ص٤٢.
- ١٨) الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، ج٣، ط١، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢٢٣.
- ١٩) المصدر نفسه، ص ٢٤٠.
- ٢٠) مغنية، محمد جواد، شرح الصحيفة السجادية، ج١، ط١، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٩٠.
- ٢١) الفضلي، عبد الهادي، علم النفس الأخلاقي، ط١، دار القلم، بيروت، ٢٠١٢، ص٩٩.
- ٢٢) المطهري، مرتضى، التعليم والتربية في الإسلام، ج١، ط٢، دار الفكر الإسلامي، طهران، ٢٠٠٠، ص٧٩.





الأثار التربوية لدعاء مكارم الاخلاق لكمال النفس الانسانية في الصحيفة السجادية

٢٣. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٢، ط ٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧، ص ٤٢.
٢٤. المصدر نفسه، ص ٤٥.
٢٥. الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، ج ٣، ط ١، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٥٥.
٢٦. الفضلي، عبد الهادي، علم النفس الأخلاقي، ط ١، دار القلم، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٠٢.
٢٧. سورة يوسف، آية ٥٣.
٢٨. الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، ج ٣، ط ١، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٦٠.
٢٩. سورة القيامة، آية ١-٢.
٣٠. المطهري، مرتضى، التعليم والتربية في الإسلام، ج ١، ط ٢، دار الفكر الإسلامي، طهران، ٢٠٠٠، ص ٨١.
٣١. سورة الفجر، آية ٢٧-٢٨.
٣٢. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٢، ط ٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧، ص ٥١.
٣٣. مغنية، محمد جواد، شرح الصحيفة السجادية، ج ١، ط ١، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٩٠.
٣٤. السبحاني، جعفر، شرح دعاء مكارم الأخلاق، ج ١، ط ١، مركز الأبحاث العقائدية، قم، ٢٠١٥، ص ٦٢.
٣٥. المطهري، مرتضى، التعليم والتربية في الإسلام، ج ١، ط ٢، دار الفكر الإسلامي، طهران، ٢٠٠٠، ص ٨١.
٣٦. الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، ج ٣، ط ١، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٥٨.
٣٧. الفضلي، عبد الهادي، علم النفس الأخلاقي، ط ١، دار القلم، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٠٥.
٣٨. مغنية، محمد جواد، شرح الصحيفة السجادية، ج ١، ط ١، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٩٩.
٣٩. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٢، ط ٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧، ص ٥٣.
٤٠. الفضلي، عبد الهادي، علم النفس الأخلاقي، ط ١، دار القلم، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٠٩.
٤١. المطهري، مرتضى، التعليم والتربية في الإسلام، ج ١، ط ٢، دار الفكر الإسلامي، طهران، ٢٠٠٠، ص ٨٥.
٤٢. السبحاني، جعفر، شرح دعاء مكارم الأخلاق، ج ١، ط ١، مركز الأبحاث العقائدية، قم، ٢٠١٥، ص ٦٥.
٤٣. الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، ج ٣، ط ١، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٢٥.
٤٤. المصدر نفسه، ص ٢٣٠.
٤٥. مغنية، محمد جواد، شرح الصحيفة السجادية، ج ١، ط ١، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٩٣.
٤٦. الفضلي، عبد الهادي، علم النفس الأخلاقي، ط ١، دار القلم، بيروت، ٢٠١٢، ص ١١٢.
٤٧. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٢، ط ٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧، ص ٥١.
٤٨. الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، ج ٣، ط ١، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٣٠.
٤٩. مغنية، محمد جواد، شرح الصحيفة السجادية، ج ١، ط ١، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٩٢.
٥٠. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٢، ط ٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧، ص ٥١.



- ٥١).المطهري، مرتضى، التعليم والتربية في الإسلام، ج١، ط٢، دار الفكر الإسلامي، طهران، ٢٠٠٠، ص٨٩.
٥٢).الفضلي، عبد الهادي، علم النفس الأخلاقي، ط١، دار القلم، بيروت، ٢٠١٢، ص١١٥.
٥٣).الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١٢، ط٣، مؤسسة الاعلمي
بيروت، ١٩٩٧، ص٥١.

المصادر والمراجع

١ . القرآن الكريم

- ٢ - ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ج٣، دار الفكر، بيروت،
٢٠٠٢.
٣ . ابن عجيبة، أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩.
٤ . الخميني، روح الله الموسوي، الأربعون حديثاً، ج١، ط٢، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام، طهران، ٢٠٠٣.
٥ . السبحاني، جعفر، شرح دعاء مكارم الأخلاق، ج١، ط١، مركز الأبحاث العقائدية، قم، ٢٠١٥.
٦ . الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١٢، ط٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧.
٧ . الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، ج٣، ط١، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠٠٥.
٨ . الفضلي، عبد الهادي، علم النفس الأخلاقي، ط١، دار القلم، بيروت، ٢٠١٢.
٩ . المطهري، مرتضى، التعليم والتربية في الإسلام، ج١، ط٢، دار الفكر الإسلامي، طهران، ٢٠٠٠.
١٠ . مغنية، محمد جواد، شرح الصحيفة السجادية، ج١، ط١، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٢.

References :

1.The Holy Qur'an

- 2.Ibn Faris, Ahmad ibn Faris. Mu'jam Maqayis al-Lughah. Edited by Abd al-Salam Harun, Vol. 3, Dar al-Fikr, Beirut, 2002.
3.Ibn Ajiba, Ahmad ibn Muhammad. Al-Bahr al-Madid fi Tafsir al-Qur'an al-Majid. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 2009.
4.Khomeini, Ruhollah al-Mousawi. Forty Hadiths, Vol. 1, 2nd ed., Institute for Compilation and Publication of Imam's Works, Tehran, 2003.
5.Subhani, Jafar. Sharh Du'a' Makarim al-Akhlaq, Vol. 1, 1st ed., Ahlulbayt (AS) Research Center, Qom, 2015.
6.Tabataba'i, Muhammad Husayn. Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, Vol. 12, 3rd ed., Al-A'jami Foundation, Beirut, 1997.
7.Ghazali, Abu Hamid. Ihya' 'Ulum al-Din, Vol. 3, 1st ed., Dar al-Ma'rifah, Cairo, 2005.
8.Fadli, Abd al-Hadi. Moral Psychology, 1st ed., Dar al-Qalam, Beirut, 2012.
9.Motahhari, Murtadha. Education and Upbringing in Islam, Vol. 1, 2nd ed., Islamic Thought Publishing House, Tehran, 2000.
10.Mughniyya, Muhammad Jawad. Sharh al-Sahifa al-Sajjadiyya, Vol. 1,

